3973 - مَا هُوَ إلاَ غَرَقٌ أو شَرَقٌ .

فالغَرَق : أن يدخل الماء في مجرى النفس فيسده فيموت ومنه قيل " غَرَّقَتِ القابلةُ المولودَ " وذلك أن المولود إذا سَقَطَ مَسَحَتِ القابلة منخريه ليخرج ما فيهما فيتسع مُتَنَفَّسُ المولود فإن لم تفعل ذلك دخَلَ فيه الماء الذي في السابياء فغَرِق قَالَ الأعْشَى : .

(السابياء : المشيمة التي تخرج مع الولد أو جليدة رقيقة على أنفه إن لم تكشف عند الولاَدة مات وقول الأعشى يقوله في قيس ابن مسعود الشيباني وصدره : أطورين في عام غزاة ورحلة) .

ألاَ لَيْتَ قَيْساً غَرَّقَتْهُ القَوَابِلُ .

والشَّرَقُ : أن يدخل الماء في الحنجرة وهي مجرى التنفس أيضاً فإذا شَرِقَ ولم يتدارك بما يُحَلِّلُ ذلك هلك فالشرق والغرق مختلفان وكادا يكونان متفقين .

يضرب في الأمر يتعذَّر من وجهين